

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ"

الله يحب الذاكرين



لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-28946.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأتباعه ومن والاه. أما بعد..

إخوتي في الله، أخواتي في الله إني أحبكم في الله، والله أسأل أن يجمعنا في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ما زلنا مع هؤلاء الذين يحبهم الله ويحبونه اللهم اجعلنا منهم، اللهم اجعلنا معهم. وهذا هو لقاؤنا الثاني بعد العشرة الأولى وقد جعلتها تحت عنوان..

**الله يحب الذاكرين**

روى ابن حبان والسني في عمل اليوم والليلة والبخاري وحسنه الألباني رحمه الله تعالى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: آخر كلامٍ فارقتُ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قلتُ أي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال أن تموتَ ولسانك رطبٌ من ذكر الله" حسنه الألباني

إذن هذا دليلٌ على أن الله يحب الذاكرين ولا شك أن الذي يحب أحداً يكثر من ذكره ويأنس بذكره أي محبوب تحبه من محبوبات الدنيا تتكلم عنه كثيراً، وتذكره كثيراً وتحب أن تسمع عنه كثيراً، كثيراً.

فمن أمارات صدق محبة العبد لله ذكر الله، والذي يذكر الله كثيراً يحبه الله عز وجل، الذكر تُدفع به الآفات وتُكشَف به الكروبَات وتُهَوَّل به المُصِيبَات، ويترك الذكر القلب الحزين ضاحكاً مسروراً. وكل جارحة لها عبادة مؤقتة، أما الذكر فهو عبادة القلب واللسان وليس له وقتٌ مؤقت، بل نحن مأمورون أن نذكر الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبنا.

أي عبادة وضع لها الشرع حد تنتهي عنده..

نُصلي في اليوم والليلة خمس مرات، نصوم رمضان مرة في العام، نحج في العُمر مرة واحدة، نُزكي زكاة المال في كل عام، نُزكي زكاة الزرع عند الحصاد، كل عبادة لها حد، لها سقف إلا الذكر، كم أذكر الله؟

قال الله عز وجل "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا" قدر ما تستطيعوا "وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا"

الأحزاب ٤١: ٤٢

**قَوْلُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ**

"تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: حلاوة الطاعة ابحت عنها في الصلاة.. وفي الذكر.. وفي قراءة القرآن"، فإن وجدتم وإلا فاعلموا أن الباب مُغلق".

إذا كنت تجد حلاوة للإيمان وأنت تقف للصلاة بين يدي الله، إذا كنت تجد أنس عند ذكر الله، إذا كنت تجد أنس عند قراءة القرآن وطمأنينة في قلبك فأنت هو، وإلا فاعلم بأن الباب مُغلق.

**قَوْلُ ذِي النُّونِ الْمَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ**

كان يقول: "والله ما طابت الدنيا إلا بذكره" هل الحياة لها طعم ونحن بعيدون عن الله "والله ما طابت الدنيا إلا بذكره، ولا الآخرة إلا بعفوه، ولا الجنة إلا برؤيته" نعم.

**ماذا قال رسول الله في الذكر؟**

روى مسلم في صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "سبق المفردون، قالوا وما المفردون يا رسول الله؟ قال الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات".

هؤلاء من حازوا أكبر ثواب، هم من المُقَرَّبِينَ، هؤلاء السابقون، السابقون! نعم بل استمع إلى هذا الحديث وتخيل معي حجم ثواب الإكثار من ذكر الله لا يُدرکه خيال.

روى الترمذي وابن ماجه والحاكم والحديث صحيح عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً أي إلى النبي قال: "ألا أخبركم بخير أعمالكم؟ وأرفعها في درجاتكم وأذكاهم عند مليككم وخير لكم من إعطاء الورق والذهب" عبادة ثوابها أعظم من أنك توزع على الناس ذهب وفضة..  
"وخير لكم من أن تلقوا أعداءكم فتضربوا أعناقهم فيضربوا أعناقكم" أيضاً هذه العبادة ثوابها أعظم من المشاركة في المعارك..

"قالوا بلى يا رسول الله" ما هي هذه العبادة؟ "قال: ذكر الله".

بل استمع إلى ما رواه البخاري تعليقاً ورواه أحمد في المسند والحديث صحيح عن أبي هريرة رضي الله عن جميع الصحابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل يقول أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفته".

الذاكر يفوز بمعية الله، الذاكر يفوز بمحبة الله، لك مع كل تسيحة شجرة تُغرس في الجنة، مع كل تحميدة غراس، مع كل تكبيرة غراس، مع كل تهليل غراس، ومع كل حوقلة كنز يُحرز لك في الجنة حتى تأخذه في الآخرة إن شاء الله، الله أكبر يا عباد الله.

الله عز وجل يذكرني أنا! مَنْ أنا؟ كم أساوي؟ أنا لا أساوي في ملكوت الله هباء، لا أساوي قطرة في محيط، لا أساوي قطرة من مطر، لا أساوي ورقة من شجر، وإذا قلت سبحان الله أفوز بمعية الله وربي يذكرني في ملاء أفضل من ملكي.

وعن عبد الله بن شداد والحديث رواه أحمد في المُسند وهو صحيح "أن نفرًا من بني عُزرة - ثلاثة - أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا فبعث النبي بعثًا فخرج فيه أحدهم فاستشهد، ثم بعث بعثًا فخرج فيه آخر فاستشهد، ثم مات الثالث على فراشه" صححه الألباني

قال طلحة "رأيت الثلاثة أي في رؤية منامية وهم في الجنة فرأيت الميت الذي مات على فراشه سبق الشهيد إلى الجنة" فأخبرني النبي بذلك ذكرته له فقال: وما أنكرت من ذلك؟

أستعجب من الذي مات على فراشه يسبق الشهداء؟ وما أنكرت من ذلك؟ ليس أحدٌ أفضل عند الله من المؤمن يُعَمَّر في الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله" كأن هذا الرجل سبق الشهداء رغم موته على فراشه وبين أهل بيته لأنه كان يُكثر من التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل والحقولة.

فلا تزال ألسنتكم رطبه بذكر الله يا عباد الله.

استمع إلى ما رواه مسلم وأحمد عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة"

يا أخي هل تعجز أن تكسب في اليوم ألف حسنة؟ يُسبح الله مائة تسبيحة فيُكتب له بها ألف حسنة ويُحط عنه بها ألف خطيئة، يا الله.. نقول سبحان الله، سبحان الله والله لن تأخذ خمس دقائق ربنا يكتب لك بها ألف حسنة ويمحو بها عنك ألف سيئة.

**الذكر أسهل عبادة**، يمكنك أن تذكر وأنت قاعد وأنت قائم وأنت تمشي وأنت كعامل على ماكينة تعمل، وأنت تعمل استمر في التسبيح والتحميد، والعداد يحسب، حسنات تُكتب وسيئات تُمحي، وربنا يمدحك ويباهي بك الملائكة ويُحبك.

هل يوجد عبادة للحائض تفعلها؟ الحائض يمكنها أن تذكر ربنا، الحائض تذكر، النفساء تذكر، الكبير يذكر، الصغير يذكر.

وأنت تذهب للمسجد لماذا تصمت؟ تقلب عينك في الغاديات والرائحات لماذا؟ يا أخي غض بصرك واستثمر لسانك بسبحان الله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، استغفر الله العظيم سبحانك اللهم وبحمدك سبحان الله العظيم، حسبي الله لا إله إلا هو لا شريك له عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، اعمل يا عبد الله.

روى أبو داود في السنن والحديث صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفَّتْهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده" صحيح مسلم عندما تذكّر الله، الله يباهي بك في الملائكة الأعلى.

وروى أحمد ومسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الطهور شرط الإيمان، الإيمان هنا أي الصلاة والطهور أي الوضوء" الطهور شرط الإيمان والحمد لله تملأ الميزان" تقول الحمد لله مرة.. الله يملأ ميزانك حسنات "وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض". صحيح مسلم

روى الشيخان عن أبي هريرة "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله ويحمده في يومٍ مائة مرة حُطَّت خطاياهُ وإن كانت مثل زبد البحر" صحيح البخاري

وروى الشيخان في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله ويحمده سبحان الله العظيم"

وروى الحاكم في المُستدرِك والحديث صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا أدلك على كلمةٍ من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله أسلم عبدي واستسلم" صححه الألباني

### من الذكر

الإكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي أحمد والترمذي والحديث صحيح عن الحسين بن علي رضي الله عنه وعن أبيه وأمه وعن جميع الصحابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "البخيلُ مَنْ ذكِرَتْ عنده فلم يُصلِّ عليَّ" صححه الألباني

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، لا تخلوا عبادة من ذكر الله، أي عبادة بها ذكر الله.

### الصلاة

يسبقها الآذان وكله ذكر، الله أكبر، الله أكبر، ذكر.

### الوضوء

يبدأ بالبسملة.. ذكر، وبعد الوضوء الدعاء اللهم اجعلني طاهرًا من المُتطهرين وتائبًا من التائبين، والدعاء ذكر، الصلاة مفتاحها ذكر الله أكبر وتقرأ القرآن وتركع تقول سبحان ربي العظيم في الركوع ذكر والسجود ذكر وفي القيام ذكر.. ذكر.. ذكر بعد الصلاة تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل واستغفار، ذكر.

## الزكاة

كلها ذكر قال تعالى "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ" وادع لهم والدعاء ذكر "إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ" التوبة: ١٠٣

## الصيام

شهر القرآن والقرآن اسمه الذكر "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ" البقرة: ١٣٥

أمرنا الله في ختام رمضان أن نختمه بالذكر، قال تعالى "وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ" البقرة: ١٣٥ أختتم رمضان بالتكبير بالذكر.

"وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" البقرة: ١٣٥

نكبر آخر ليلة في رمضان إذا قال المفتي غداً رمضان ماذا أصنع؟ نكبر الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.

## الحج

كله ذكر قال رسول الله أفضل الحج العج والسج، والعج هو رفع الصوت بالتلبية وقال ربنا في قرآنه "فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ" البقرة: ١٩٨

كل الكائنات تذكّر وتسيح

"سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" الصف: ١

"تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ" الإسراء: ٤٤ كل هذه آيات متفرقات للتسيح.

"وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ" الأنبياء: ٧٩

"وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ" الرعد: ١٣

انظر ماذا قال ربنا "وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ" الزجاج يُسَبِّحُ، الحجارة، كل شيء "وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ" الإسراء: ٤٤

فيا عباد الله لا تزال ألسنتكم رطبة بذكر الله حتى يحبكم رب العالمين، لماذا تحرمون أنفسكم من هذه المزايا؟ من هذه النياشين؟ من هذه الحسنات؟ من هذه الكرامات؟

روى ابن حبان وابن السني في عمل اليوم والليلة والبخاري وحسنه الألباني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال:

آخر كلام فارقت عليه رسول الله أن قلت أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: أن تموتَ ولسانك رطبٌ من ذكر الله

حسنه الألباني

اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربنا إلى حبك.  
أحبكم في الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>